التراكيب الأسلوبية ودورها الحجاجي في آيات البعث في القرآن الكريم

ولاء محمد إبراهيم أبو الخير
مدرس مساعد قسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة السويس

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة التراكيب الأسلوبية، والحجج الكامنة فيها مثل: الأساليب الخبرية والإنشائية (الإنشاء الطلبي وغير الطلبي) أسلوب القصر، وكذلك الالتفات وغير ذلك، كما أننا سنكشف عن أهم الآليات البلاغية المتمثلة في الأساليب الإنشائية والخبرية، ووظيفتهم الحجاجية من خلال التطبيق على آيات البعث في القرآن الكريم، واستند البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على استقراء المادة العلمية وتحليل بعض الآليات البلاغية والحجاجية الموجودة في بعض آيات البعث، وقد انتهى البحث بخاتمة تضم أهم النتائج، والتي منها: أن للبلاغة بعدًا حجاجيًا، ويظهر هذا البعد بصورة جلية في علم المعاني حيث أنّه أكثر علوم البلاغة ارتباطًا بتقنيات الحجاج.

كلمات مفتاحية: التراكيب الأسلوبية، آيات البعث، الآليات البلاغية، الآليات الحجاجية.

Stylistic structures and their argumentative role in the verses of resurrection in the Holy Quran

The research deals with the study of stylistic structures and the arguments inherent in them, such as declarative and constructive methods (demanding and non-demanding composition), palace style, as well as attention and so on. In the Holy Qur'an, the research was based on the analytical descriptive approach, which relies on extrapolating the scientific material and analyzing some of the rhetorical and argumentative mechanisms found in some of the verses of the resurrection. The science of meanings, as it is the science of rhetoric most closely related to the techniques of pilgrims.

Keywords: Stylistic structures, resurrection verses, rhetorical mechanisms, argumentative mechanisms.

المقدمة

يتناول البحث دراسة التراكيب الأسلوبية، والحجج الكامنة فيها مثل: الأساليب الخبرية والإنشائية (الإنشاء الطلبي وغير الطلبي) ، أسلوب القصر، وكذلك الالتفات وغير ذلك، كما أننا سنكشف عن أهم الآليات البلاغية المتمثلة في الأساليب الإنشائية والخبرية، ووظيفتهم الحجاجية من خلال التطبيق على آيات البعث في القرآن الكريم، واستند البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على استقراء المادة العلمية وتحليل بعض الآليات البلاغية والحجاجية الموجودة في بعض آيات البعث، وقد انتهى البحث بخاتمة تضم أهم النتائج، والتي منها: أن للبلاغة بعدًا حجاجيًا، ويظهر هذا البعد بصورة جلية في علم المعاني حيث إنّه أكثر علوم البلاغة ارتباطًا بتقنيات الحجاج.

وطرح البحث عدّة أسئلة إجرائية، منها: هل الحجاج موجود في البلاغة العربية القديمة؟ وما الآليات البلاغية المتمثلة في الأساليب الإنشائية والخبرية؟ وما وظيفتهم الحجاجية؟ وهل تتعدد الخطابات والسياقات أثناء تحليل الآيات القرآنية الكريمة؟ وهل تختلف غايات كل خطاب قرآني من خطاب إلى آخر؟ وقد استعرض ذلك من خلال المحاور التالية:

التراكيب الأسلوبية ودورها الحجاجي.

أولًا: الحجاج بالأساليب الإنشائية والخبرية.

ثانيًا: الالتفات.

ثالثًا: التقديم والتأخير.

التراكيب الأسلوبية ودورها الحجاجي.

يلمح المتأمل في التعريفات المتعددة للبلاغة بعدًا حجاجيًا، ويظهر هذا البعد بصورة جلية في علم المعاني حيث إنّه أكثر علوم البلاغة ارتباطًا بتقنيات الحجاج، فقد أفرد السكاكي بابًا كاملًا في كتابه للحجاج والاستدلال وربط هذا الباب بعلم المعاني على وجه الخصوص.

وجعل السكاكي الحجاج في علم الاستدلال فقال "الكلام إلى تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال لولا اكمال الحاجة إلى هذا الجزء من علم المعاني، وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأي أنْ نرخي عنان القلم فيه"[i]

وقال عنه إنّه اكتساب إثبات الخبر للمبتدأ، أو نفيه عنه بوساطة تركيب جمل، وأشار إلى أنّ أنصار هذا الرأي " يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالًا، مع اكتساب إثبات ونفي بوساطتها "[ii] فالسكاكي هنا يشير إلى كون الجملة تحمل طبيعة استدلالية ذات طابع حجاجي من كون الخبر يستطيع النفي والإثبات للمبتدأ.

ثم جعل السكاكي الاستدلال بمثابة الشرط اللازم في الكلام، ومن شروط صاحب علم المعاني وذلك لعظمة الانتفاع بالدليل؛ فيقول "إذا تحققت أن علم المعاني هو: معرفة خواص تراكيب الكلام، ومعرفة صياغات المعاني، ليتوصل بها إلى توفية مقامات الكلام حقها، بحسب ما يفي به قوة ذكائك، وعندك علم أن مقام الاستدلال بالنسبة إلى سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملتها، وشعبة فردة من دوحتها، علمت أن تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي، ومعرفة خواصها، مما يلزم صاحب علم المعاني"[iii]

ويتضح مما سبق أنّ السكاكي يشترط في المتكلم أن يكون عالمًا بعلم المعاني لكي يوفي حقّ كل مقام مقاله، خاصة إذا كان المقام مقام استدلال، وتكون نيته التأثير في السامع، فعليه نظم الحجة والدليل في خطابه "لذلك اعتبر السكاكي العلاقة بين

التركيب والقصد منه بمثابة علاقة ملزوم ولازم يجري فيها قصد المتكلم الذي يضع عليه دليلًا في التركيب مجرى اللازم عن التركيب "[iv]

وهذا الدليل هو ما يقصده المحاجج (المتكلم) من وضع حجة في كلامه ليقنع بها السامع الذي هو مركز اهتمامه، وكذلك لابد أنْ يهتم بالموقف الخارجي (المقام) تطبيقًا لمبدأ لكل مقام مقال، "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوته، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل (....) ولكل من ذلك مقتضي غير مقتضى الآخر"[v] وهذا يعني أنَّ إنتاج الخطاب لابد أنْ يراعى فيه المقام واستعمال الحجة الناجحة، ويراعى لنجاحها حال المتلقي والمقام.

وسنحاول في هذا البحث أن نجد أهم الآليات البلاغية المتمثلة في الأساليب الإنشائية والخبرية، وغيرها، والكشف عن وظيفتهم الحجاجية من خلال التطبيق على آيات البعث في القرآن الكريم.

أولًا: الحجاج بالأساليب الإنشائية والخبرية.

أ: الحجاج بالأساليب الإنشائية.

الإنشاء أحد المباحث البلاغية في علم المعاني، وأساليبه متواترة في القرآن الكريم، فلا تخلو سورة من القرآن الكريم منه، بخلاف الفنون البلاغية الآخرى، وللأساليب الإنشائية سواء أكانت طلبية أم غير طلبية قدرة حجاجية تكتسبها عن طريق استخدامها البلاغي، ومن هنا تنوعت الأغراض البلاغية للأساليب الإنشائية.

وتقوم الأساليب الإنشائية بدور بالغ الأهمية في الحجاج، إذ تبني الحجة على أسلوب انشائي يثير أحاسيس ومشاعر المتلقي؛ فالأسلوب الإنشائي–كما هو معروف– فعل كلامي لا ينقل واقعًا ولا يحتمل الصدق أو الكذب، ولكن يكون له تأثير واضح

يجعل المتلقي يتمعن في القول ويحلله في ذهنه ليكشف عن قصد المحتج فيقتنع بخطابه.

وسنتحدث عن أحد هذه الأساليب بغية الكشف عما فيها من دلالات ولطائف بلاغية وقيمة حجاجية.

أسلوب النداء:

النداء فن من فنون علم المعاني، وهو أحد الأساليب الإنشائية البلاغية التي تناولها الكثير من علماء البلاغة؛ ذلك أنَّ النداء وسيلة التخاطب المثلى لإيصال رسالة المخاطَب وتبليغها إلى المتلقي، فهو " طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة "[vi] وقد أولى البلاغيون أسلوب النداء عناية كبيرة في مؤلفاتهم لما ينطوي عليه من نكات ولطائف بلاغية، تظهر الإعجاز القرآني في أبهى صوره.

وقد تنوعت سياقات النداء في كتاب الله العزيز، وتنوعت مقاصده، واختلفت أغراضه، فتعددت شعبه ليكون ترجمة لأهداف بلاغية، وحالات نفسية كثيرة مثل الحسرة والتوجع، والتمني والتعجب، والتودد والتلطف، والاستغاثة، والندبه؛ فالنداء " طلب الإقبال من المخاطب بحرف من حروف النداء، ينوب مناب الفعل "أدعو" أو"أنادي" فهو تركيب يستخدم لإبلاغ المنادي حاجة، أو لدعوته إلى غاية، أو نحو ذلك؛ إذ تتمثل وظيفته الدلالية المنوطة به في التنبيه، وطلب الإقبال، والإصغاء، وإعداد النفس لتلقي الخطاب؛ إذ تتضافر معه عادة أساليب أخرى تمنحه أهمية سياقية، وتضيف إليه دلالات متعددة ومتنوعه، تقوي من تأثيره نحو المخاطب؛ إذ يتخلق النداء بالسياق الذي غرس فيه، ويبرز مقاصده "[vii]

ومن خلال استقراء آيات القرآن الكريم التي احتوت على أسلوب النداء لاحظت أنّه لم يرد النداء في القرآن الكريم إلا بالأداة (يا)، قال ابن هشام: "ليس في التنزيل نداء بغير يا "[viii]

والنداء يؤتى به لجلب انتباه المستمعين والمخاطبين وتحصيل إصغائهم؛ ولهذا غالبًا ما يليه الحكم سواء كان نهيًا، كما في قوله تعالى: **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير}[آل عمران:١٥٦]** أو أمرًا كما في قوله تعالى:**{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُون}[الأنفال:٢٤]**

يعتبر النداء أحد قنوات الخطاب الراقي والبليغ، فمقاصده عظيمة وأغراضه راقية، فالخطاب موجه من الله –سبحانه وتعالى– لأنبيائه، وفي مواضع أخرى لفئات مختلفة المؤمنة منها والمشركة، لهذا فقد راعى الخطاب القرآني سياق الحال والمقام، لإقامة الحجة والبرهان لإقناع المتلقي، وإبطال حجته، فكان النداء الوسيلة الهامة التي خاطب الله بها عباده، ويتخاطب بها البشر فيما بينهم وذلك "لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة، لأنَّ كلَّ ما نادى الله به عباده من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم، وغير ذلك مما أنطق به كتابه من أمور عظام وخطوب جسام ومعان عليهم أنْ يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم إليها وهم عنها غافلون فاقتضت الحال أنْ ينادوا بالآكِد الأبلغ "[ix]

لقد تصدر النداء وبخاصة النداء العام أغلب آيات القرآن الكريم لما له من تأثير في نفوس البشر، وتنبيه الغافلين والمعرضين؛ لأجل إقرار حقيقة معينة، وأهم هذه الحقائق (البعث) وما يتبع ذلك من حجج وبراهين لإثبات حقيقة البعث وإقناع المتلقي، وكل ذلك بأسلوب راقٍ ومقنع يخاطب العقل والروح معًا. ومن نماذج هذه الآيات:

- قوله تعالى: **{قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ**

وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون} [الأعراف:١٥٨]

وسوف نتطرق إلى قوله تعالى: **{يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}[الحج:٥]** بالشرح والتحليل

يخاطب الله– سبحانه وتعالى– الناس عامة والمشركين واليهود خاصة ليقر حقيقة البعث والنشور والحساب والجزاء، وقد تطرقت الآية إلى حقيقة علمية وهي مسألة أطوار خلق الإنسان، وضرب الله مثلًا آخر مقابلًا لهذا الخلق وهو إحياء الأرض بعد جفافها، فإذا نزل عليها الماء اهتزت وربت"فالأرض تهتزُ بالنبات، لأنَّ النبات لا يخرج منها حتى يزيل بعضها من بعض إزالة حقيقية، فسماه اهتزازًا مجازًا "[x]

والقرآن الكريم في هذا النداء يخاطب العقل بأسلوب علمي قاطع صالح لكل مكان وزمان، والأداة (يا) جاءت لنداء البعيد، ومناداة الناس بها دلالة على بعد المنادي وإنزاله منزلة الضعيف لإنكاره وجداله لحقيقة البعث، من خلال الآية التي أتت بأسلوب الشرط (إن كنتم في ريب من البعث) " ولم يقل وإن ارتبتم في البعث، للمبالغة في تنزيه أمره عن شائبة وقوع الريب والإشعار بأنّ ذلك إن وقع فمن جهتهم لا من جهته"[xi]

وقد ضرب الله –سبحانه وتعالى– في هذه الآية الكريمة مثلًا للناس عن إحيائهم بعد موتهم تمثل في خلقهم أول مرة عبر مراحل تطور الجنين، وفي إحياء الأرض بعد موتها " ضرب الله في هذه الآية مثلين إذا اعتبرهما الناظر جوز في العقل البعثة من

القبور "[xii] وهذا يوضح جمالية القرآن الكريم في ضرب الأمثال التي تمس حياة الناس لتكون قريبة من أذهانهم وراسخة في نفوسهم، فلا يزدادون غيًّا بطغيانهم وجدالهم.

البعد الحجاجي في هذه الآية: تعددت الروابط الحجاجية في القرآن الكريم، وهذا نظرًا لما تؤديه هذه الروابط من دور فعال في انسجام الخطاب الحجاجي من جهة، وتوجيه الخطاب القرآني وجهة قوية من جهة أخرى، وتكمن قيمة الروابط الحجاجية في كونها تضطلع بوظيفتين"الربط الحجاجي بين قضيتين، وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججًا في الخطاب "[xiii] ومن أمثلة هذه الروابط الحجاجية الرابط (ثم) الذى جاء في هذه الآية الكريمة؛ فالبيان القرآني قد عطف مراحل خلق الإنسان بالرابط (ثم) الدال على التراخي "ينهض الرابط (ثم) على أساس الترتيب والتراخي"[xiv]

فالعلقة تتحول إلى مضغة ثم تكتسي بالعظم وكلها مراحل متعاقبة مترتب بعضها على بعض، ثم بداية حياة كاملة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى طور آخر وهو آخر طور يمر به الإنسان (البعث) استوجب ذلك العطف بثم، للمسافة الشاسعة بين كل طور من هذه الأطوار.

ويأتي الرابط (ثم) على المستوى الحجاجي كأداة إجرائية تؤدي إلى الكشف عن مقصدية المتكلم بالخطاب، وتوضيح نواياه من خلال سياق المقام الذي ذكر فيه.

يتضح من ذلك أنَّ الرابط الحجاجي (ثم) أفضى بنا إلى دلالة حجاجية قوية، وهي البعث بعد سلسلة حياتية (طفلا **ثم لبلغوا ... العمر**) وبالنتيجة قدرته تعالى على كل شئ، فالحياة والبعث لا يقدر عليهما إلا الله الحي القيوم؛ فتكوُّن الخلق الذي هو الإنسان هو النتيجة، أما الحجج الواضحة في هذه الآية فهي:

- حجة ٣: ثم من علقة
- حجة ٢: ثم من نطفة
- حجة ١: من تراب
- حجة ٦: ثم لتبلغوا أشدكم
- حجة ٥: ثم نخرجم طفلًا
- حجة ٤: ثم من مضغة

– نتيجة: يتوفى الإنسان (نتيجة ضمنية)

إنَّ هذه الظواهر لم يعلمها الإنسان، ولم يشهدها إلا بعلم من الله، فجاء الرابط (ثم) للربط بين هذه الحجج بتراخي ثمّ بالنتيجة.

ب: الحجاج بالأساليب الخبرية:

تعدّدت تعريفات البلاغيين للخبر، واختلفت حقيقته في أفهامهم باختلاف نظر كل منهما، ورغم هذا الاختلاف إلا أنّ معظمهم اتفقوا على معيار الصدق والكذب؛ فالخبر هو " الكلام المحتمل للصدق والكذب "[xv] وذكر ابن فارس أنَّ الخبر هو " ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه "[xvi] أما الجاحظ فقد قسم الخبر إلى ثلاثة أنواع " صادق، وكاذب، وغير صادق ولا كاذب، فهناك الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق، والخبر المطابق للواقع دون اعتقاد اصلًا، والخبر غير المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنّه مطابق، والخبر غير المطابق للواقع بدون اعتقاد أصلًا "[xvii]

وسوف أتناول بعض ما ورد من أسلوب التوكيد بالتحليل والعرض والوقوف أمام أبرز صور هذا التنوع في الأسلوب الخبري.

أ- تجرد الأسلوب الخبري من التوكيد:

يتمثل هذا النوع في مقامات بعينها منها على سبيل المثال:

***مقام الامتنان:**

ونجد ذلك على سبيل المثال ما ورد على لسان نبي الله نوح–عليه السلام– في خطابه لقومه، قال تعالى: **{مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجًا}[نوح ١٣:٢٠]** ، والامتنان وارد على لسان نوح– عليه السلام_ حيث يذكّر قومه بما منَّ الله عليهم به من نعمة الخلق ، وبسط الأرض، وتذليلها لهم،

ومن ثمَّ سيعيدهم فيها ثم يخرجهم منها يوم البعث، فجاء الأسلوب خاليًا من أدوات التوكيد؛ لأن المقام هنا مقام امتنان.

والخطاب في هذه الآية يقتضي من المحاجج (سيدنا نوح) لفت انتباه المتلقي إلى كلامه سواء على مستوى المقدمات أم الأدلة والحجج؛ ليصل إلى النتيجة المرجوه تصريحًا أو تلميحًا من خلال الحوار القائم بينهما؛ لذا جاء الحوار مستمرًا مذكرًا قومه بابتداء خلقهم، وأنّ الذي خلقهم من العدم قادر على أنّ يعيدهم إلى الموت.

ونلاحظ في هذا المثال البعد الحجاجي المتمثل في (السلم الحجاجي) الذي يقوم على مبدأ التدرج في توجيه الحجة المراد طرحها؛ فهو "علاقة ترتيبية للحجج "[xviii]

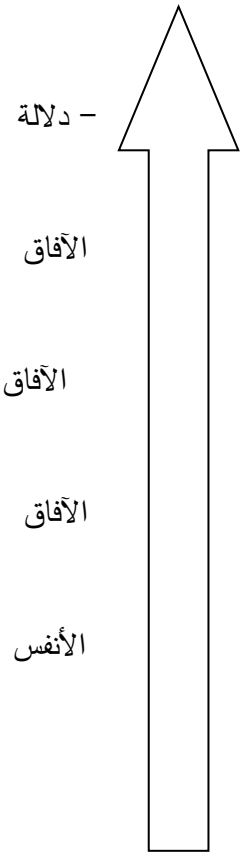

- النتيجة – دلالة

– حجة ٤: جعل الشمس سراجًا ح٤ الآفاق

– حجة ٣: جعل القمر نورًا ح٣ الآفاق

– حجة ٢: خلق سبع سموات ح٢ الآفاق

–حجة ١: خلقكم أطوارًا ح١ الأنفس

يبدأ السلم الحجاجي بدلائل الأنفس، ثم دلائل الآفاق، وهذه الدلائل ما هي إلا حجج مدعمة لدعوة سيدنا نوح –عليه السلام– لقومه لتوحيد الله وعبادته، ونجد أنَّ المحاجج (سيدنا نوح) اعتمد على خطاب أشبه ما يكون بالخطاب التلميحي.

ونجد مقام الامتنان أيضًا في قوله تعالى **{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} [طه:٥٥]** حيث ورد الإخبار عن كل من الخلق الأول والموت والبعث دون أى أداة من أدوات التوكيد؛ فالمقام هنا مقام امتنان الخالق على عباده **{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى} [طه:٥٣]**

{كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى} [طه:٥٤]

ب– اقتران الأسلوب الخبري بالتوكيد:

يتمثل ذلك في مقام الإنكار، فيأتي الأسلوب الخبري مؤكدًا بأداة أو أكثر من أدوات التوكيد، قال تعالى: **{زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِير} [التغابن:٧]**

حيث جاء الإخبار عن البعث مؤكدًا بالقسم واللام ، ونون التوكيد ؛ ليناسب إنكار وجدل الكافرين حول البعث، ومن ذلك أيضًا **قوله تعالى: {وَيَقُولُ الإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّ أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا}[مريم٦٦:٧٠]**

والقصر يمثل أعلى درجة من درجات التوكيد، فقد يأتي في المواقف التي تقوى فيها طاقة الجدل لدى منكري البعث والتي يعبرون عنها في كثير من الأحيان بصيغ الاستفهام الممتزجة بروح التعجب. كما في قوله تعالى: **{أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا**

أَئِنَّا لَمَبْعُوثُون أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُون قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُون فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُون} [الصافات: ١٩]

وختامًا جاءت هذه الآيات الكريمة مؤكدة بعدة مؤكدات بلاغية لغرض التحقيق والجزم بوقوع يوم البعث، وحدوثه يوم القيامة.

ثانيًا: الالتفات:

يعد الالتفات من أبرز وأهم الفنون البلاغية في التراث البلاغي العربي؛ وذلك لما يحتويه من نكت وأسرار ولطائف الذي به يجذب النفوس وتطرب له الأسماع لجماله وروعته، وقد عرفه البلاغيون بأنَّه "التعبير عن المعنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق أخر منها، وله ست صور حسب هذه الطرق: من (تكلمٍ) إلى خطابٍ وإلى غيبة، ومن (خطابٍ) إلى تكلمٍ وإلى غيبة ، ومن (غيبةٍ) إلى تكلمٍ وإلى خطاب، وهذا هو رآي جمهورهم"[xix]

نال الالتفات حظًا وافرًا في الاستخدام القرآني لآيات البعث بصورة ملفتة للانتباه؛ لما له من دور واضح في تشكيل بنية الخطاب القرآني، ولما له من دلالات بلاغية أضفاها على آيات البعث.

وسوف نتناول بعض الآيات القرآنية الكريمة الواردة في آيات البعث، والتي اشتملت على صور من الالتفات لنقف على بعض لطائفها.

صور الالتفات وأقسامه:

اشتهر الالتفات بثلاث صور، وفي كل صوره تندرج تحته أقسام، منها ما يختص بالأفعال ومنها

ما يختص بالضمائر، وتأتي على النحو التالي :"[xx]

١- الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة.

٢- الرجوع عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر.

٣- الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل، وعن المستقبل بالماضي.

ونجد هذه الصور في كثير من الآيات القرآنية الواردة في آيات البعث منها:

- قوله تعالى: **{وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُون} [السجدة:١٠]**

يحتوي القرآن الكريم على كثير من أسلوب الالتفات الذي يسوق الأدلة على أنّ خالق الحياة الأولى هو الله–سبحانه وتعالى– وهو القادر على خلق الحياة الثانية في الآخرة؛ ولكن لا ينحصر الالتفات في التحول من ضمير إلى ضمير كما ذكر البلاغيون،" بل اتسع مفهومه ليشمل كل تحول أو انكسار في نسق التعبير لا يتغير به جوهر المعنى أو البنية العميقة له، فالالتفات هو نقل الكلام من حالة إلى حالة أخرى مطلقً"[xxi]

وللالتفات مجالات كثيرة نجدها في القرآن الكريم واضحة جلية وسوف نركز في هذا البحث على مجال الضمائر؛ لكثرة نماذجه، ومن هذه النماذج التي ركزت على أسلوب الالتفات في اثبات قضية البعث.

قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُون} [الأنعام:٢]

فالالتفات هنا من الغيبة إلى الخطاب، إذ أنه في الآية السابقة قال: **{الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُون} [الأنعام:١]**

فقد جاء أسلوب الغيبة في قوله تعالى **(ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ)** ثم نقل الكلام إلى أسلوب الخطاب في قوله **(خَلَقَكُم)** وتغير الأسلوب هنا زيادة للتوبيخ والتشنيع:"[xxii]

ومن الالتفات ما تكون صورته بالانتقال من أسلوب الغيبة إلى أسلوب التكلم، وذلك بغرض تحقيقه وتقريره؛ مثل قوله تعالى: **{وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُور}[فاطر:٩]** في هذه الآية نلاحظ إسناد فعل الإرسال بصيغة الماضي (أرسل) إلى ضمير الغيبة، ثم عدل عنها إلى صيغة المضارع(فتثير) ثم رجوعه مرة ثانية إلى صيغة الماضي ، وإلى ضمير التكلم عند إسناد الفعل **(فَسُقْنَاهُ – فَأَحْيَيْنَا)**، وقد لفت هذا العدول نظر كثير من البلاغيين والمفسرين، وتعددت أقوالهم في بيان سره، ومنهم الزمخشري فقال: "وذلك أدخل في الاختصاص، وأدل عليه، كما أن سوق السحاب، وإحياء الأرض الميته من دلائل القدرة الإلهية التي اختص بها المولى–سبحانه، ولأنه أدل على مقام العظمة الإلهية، وأفخم، وللتنبيه على التخصيص بالقدرة، وأنه لا يدخل تحت قدرة أحد"[xxiii]

جاءت الآية الكريمة تؤكد حقيقة البعث التي أنكرها الملحدون الذين استبعدوا رجوع الحياة مرة أخرى بعد الموت، لذلك جاء فعلي (سقناه– أحيينا) بصيغة الماضي الدال على الحضور بعد عدوله عن المضارع والغيبة في فعل(فتثير)، وكل هذه الأفعال جاءت لتبرز الظواهر المتعاقبة لحركة السحب، وعملية حدوث إرسال الرياح وكيفية إثارة السحب، وجاء التعبير عنها بفعل(أرسل) عن طريق الغيبة.

ومن الآيات الكريمة التي احتوت على أسلوب الالتفات قوله تعالى:

{أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَه بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَه بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَه يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَة فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَر وَخَسَفَ الْقَمَر وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَر يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرّكَلاَّ لاَ وَزَر إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَر} [القيامة ٣:١٢]

تتجلى في هذه الآيات صور الالتفات من الغيبة **(أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَه– بَنَانَه – يُرِيدُ الإِنسَانُ– لِيَفْجُرَ أَمَامَه– يَسْأَلُ أَيَّانَ– يَقُولُ الإِنسَانُ)**

إلى الخطاب **(إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَر)** فالغيبة هنا جاءت مناسبة للحديث عن السائل الذي يتعجل يوم القيامة استنكارًا لوقوعه، فالتفت القرآن الكريم عنه كما التفت هو عن آيات الله فى الكون التي تثبت عظيم قدرته–سبحانه وتعالى– على كل شيء ومن ثمَّ قدرته على البعث.

لقد كشفت هذه النماذج عن مظهر من مظاهر الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، وأوضحت شيئًا من براعة استخدامه لفن الالتفات، وكيف خدمت الالتفاتات الآيات القرآنية ومشاهدها وتناسبت مع الجو العام لها.

أما من ناحية البعد الحجاجي في آيات البعث لأسلوب الالتفات فنجده يتحقق عن طريق التواصل بين المرسل والمتلقي، فغالبًا يلجأ المرسل إلى الالتفات " إذا ظن أن رادًا يرد قوله أو سائلًا يسأله عن سببه؛لكي يزيل الشك منه."[xxiv] وبذلك يتحقق التواصل بين المرسل والمتلقي؛ لأن غالبًا يلجأ المرسل إلى الالتفات ليبرهن على صحة كلامه للمتلقي ويقوم بإقناعه عن طريق المغايرة اللفظية ، لتحديد قيمة كلامه للوصول إلى مقصد حجاجي عن طريق استخدامه للالتفات من خلال تنشيط ذهنه، فالالتفات " تحقيق انعطافة أسلوبية واعية تمنح النص دفقة دلالية مكثفة يستدعيها تغايره السياقي."[xxv]

وسيحاول البحث إلقاء الضوء على الوظيفة الحجاجية للالتفات من خلال ذكر بعض آيات البعث وتحليلها من خلال سياق الآيات الكريمة.

قال تعالى في سورة السجدة: **{ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُون} [السجدة:٩]** جاء الالتفات في هذه الآية الكريمة بالعدول عن أسلوب الغيبة الذي جاء في قوله: **(سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ)** إلى أسلوب المخاطبة في قوله:**(لَكُمُ)**.

من لطائف القرآن الكريم في هذه الآية بيانه–سبحانه وتعالى– مراحل تدرج خلق الإنسان، وتسخير السمع والبصر والفؤاد له، ليعقبه بعد ذلك فرض تكليف وإلزامًا عليه. قال ابن عاشور " ولأنّ المخاطبين من أفراد الناس، جعل السمع ، والأبصار، والأفئدة، للناس كلهم غير خاص بالمخاطبين ، فلما انتهض الاستدلال عن عظيم القدرة، واتقان المراد من المصنوعات المتحدث عنه بطريقة الغيبة الشامل للمخاطبين، وغيرهم ناسب أن يلتفت إلى الحاضرين بنقل الكلام إلى الخطاب؛ لأنه اثر بالامتنان ، وأسعد بما يرده بعده من التعريض بالتوبيخ في قوله تعالى: **قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُون** ، والامتنان بالخلق وتسويته، لأن الانتفاع بقوى الحواس، وقوى العقل ، أقوى من الامتنان بالخلق وتسويته، ولأن الانتفاع بالحواس ، والادراك متكرر، متجدد، فهو محسوس ، بخلاف التكوين والتقويم ، فهو محتاج إلى النظر في آثاره، والعدول عن أن يقال: وجعلكم سامعين، مبصرين، عالمين إلى **وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ** ، لأن ذلك أعرف في الفصاحة"[xxvi]

ثم انتقل سياق الحديث إلى الآية التالية: **{وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُون} [السجدة: ١٠]**

افتتح الله –سبحانه وتعالى– الكلام في الآية الكريمة بصيغة الغيبة(**وَقَالُوا**) ، ثم انتقل إلى صيغة التكلم(**أَئِنَّا**) ، وجاء الالتفات هنا يدل على تقريعهم وتمسكهم بالحياة الدنيا، والغرض من ذلك كله هو إنكارهم ليوم البعث، فرد الله –سبحانه وتعالى– على إنكارهم ليوم البعث في نفس سياق الآيات الكريمة في قوله تعالى: **{إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون}[السجدة: ١٥]** إذ عدل من ضمير المتكلم الحاضر(**بِآيَاتِنَا**) إلى (**وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**) دون القول (وسبحوا بحمدنا) لغرض تعظيم الشأن للذات الألهية، والاحتجاج بالآيات الكريمة؛ إذ

إن" التعرض لعنوان الربوبية بطريق الالتفات مع الإضافة إلى ضميرهم للإشعار بعلة التسبيح والتحميد، وبأنهم يفعلوها بملاحظة ربوبيته تعالى لهم "[xxvii]

بدأ السياق في هذه الآية بأسلوب القصر(إنما) ليحصر الذين يؤمنون بآيات الله، ويخاطبهم مستخدمًا ضمير التعظيم (نا) إلى الآيات، ثم ذكر فعل (السجود والتسبيح) لتقوية الاستدلال على الذات الإلهية وتنزيهَا، وقد جاءت هذه الآيات شاهدًا نصيًا أدت إلى الشاهد المقامي (السجود والتسبيح) لكي يصبح كلًا متحدًا يؤكد قدرة الله –سبحانه وتعالى–على البعث مرة آخرى.

مما سبق نلاحظ أنّ هذه الآيات الكريمة جاءت لتؤدي دورًا إقناعيًا يتلاءم مع عبادة الخالق–سبحانه وتعالى–وجاء الالتفات فيها لكي يحقق داخل نفس المتلقي جدلًا ذهنيًا ونفسيًا، ويكون الخطاب أقوى في النفس البشرية.

وختامًا فإن هناك العديد من صور الالتفات الآخرى التي وردت في آيات البعث، وكان لها دوّر أساسيٌ في تأكيد حتميته، ولا نقصد من هذا العرض للآيات إحصاء جميع مواضع الالتفات في آيات البعث، لكن القصد إبراز دوره البلاغي والحجاجي في إثبات البعث ومواجهة المنكرين بهذه الحقيقة.

ثالثًا: التقديم والتأخير .

يعدُ مبحث التقديم والتأخير من أهم المباحث في علم البلاغة العربية؛ لما له من وثيق الصلة بقصد المتكلم، وحال المتلقي، والمقام الذي يلقى فيه الكلام، وهي العناصر التي يُعنى بها علم المعاني، في سعيه لوضع الضوابط التي توصل المعنى من المتكلم إلى المتلقي سليمًا خاليًا من اللبس.

والتقديم عند البلاغيين قسمان: تقديم ما حقه التأخير أو ما له رتبة معلومة في بناء الجملة، كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمول على العامل، وتقديم ما ليس له رتبة

معلومه، ولكن جيء به لأغراض بلاغية متباينة، فقد يأتي للاهتمام أو التشريف أو للكثرة أو للتخصيص والتعظيم، وغيرها من الأغراض.

ركز القرآن الكريم في تأكيد حقيقة البعث على توظيف ظاهرة التقديم والتأخير، التي تبدو واضحة في آيات كثيرة، ولكن سوف نسرد مثالًا واحدًا هنا للتوضيح.

قوله تعالى: **{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيه وَأُمِّهِ وَأَبِيه وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيه لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه} [عبس ٣٤:٣٧]**

وقوله تعالى: **{يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيه وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيه وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيه وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيه} [ال معارج١١:١٤]**

نلاحظ في سورة عبس تقديم ذكر الأخ ثم الوالدين، ثم الصاحبة والابناء، أما في سورة المعارج، تقدم ذكر الأبناء ثم الصاحبة، ثم الأهل جميعًا" ولعلنا نلاحظ أن الترتيب في كل من السياقين – رغم اتفاق الغرض فيهما– يختلف اختلافًا بينا عنه في الآخرة؛ فبينما جاء البنون في خاتمة الترتيب الأول جاءوا في صدارة الترتيب الثاني، ويتبين لنا أنّ مرد هضا الاختلاف هو اختلاف المقام في كل من السياقين عنه في الآخر؛ فالمقام في السياق الأول هو مقام الفرار من الأحباب لشدة انشغال النفس– في هذا اليوم العصيب– وطبيعي أنّ الإنسان حين يتخلى عن أحبابه فإنه يتدرج في هذا التخلي بحسب درجة حبه لكل منهم، ومن ثم بدأ بالأخ ثم بالأبوين لأنهما أقرب منه، ثم بالصاحبة والبنين لأنهم أقرب وأحب.

أما السياق الثاني فإن المقام هو مقام اللهفة الباحثة عن المنقذ من الخطر ، وبديهي أن الإنسان لا يطلب العون في وقت الخطر إلا ممن هم أقرب الناس إليه ، ومن ثمَّ كان تقديم البنين "[xxviii]

ولعلنا من خلال قراءة بعض التفاسير نلاحظ في سورة (عبس) أن المرء يطلب نجاة نفسه، ويترك الآخرين من حوله؛ كي يلاقي كل منهم مصيره، مع أن مروءته

وإنسانيته ترفض عليه فعل هذا في الدنيا، بينما المجرم الذي يظل يجرم ويكسب لبنيه وصاحبته في الدنيا، سيتبدل حاله في الآخرة لشدة ما يشاهد من أهوال العذاب يوم القيامة فيقدمهم ليفدي نفسه بهم، والله أعلم.

خاتمة البحث

من خلال التحليل السابق، لبعض آيات البعث، يمكن استنتاج ما يلي:

١- حرص القرآن الكريم على الاستماع إلى مجادليه وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن خوالجهم حتى لو كانت هذه الخوالج تنال من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أو مما جاء من الوحي، ثم يتولى الرد عليهم، وقرع الحجة بالحجة.

٢- أنَّ القرآن الكريم استخدم في تقريره لحقيقة البعث أنجح الآليات الحجاجية التي دحض بها مزاعم المشركين في هذه القضية.

٣- أن للبلاغة بعدًا حجاجيًا، ويظهر هذا البعد بصورة جلية في علم المعاني حيث أنّه أكثر علوم البلاغة ارتباطًا بتقنيات الحجاج.

---

[i] – أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٠، ص٥٤٤.

[ii] – نفسه: ص٥٤٨.

[iii] – نفسه: ص ٥٤٣،٥٤٢.

[iv] – شكري المبخوت: الاستدلال البلاغي، دار المعرفة والنشر، ط١، ٢٠٠٦، ص١٠٠.

[v] – محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب، جامعة ذي قار، العدد ٢٤، ج١، العراق ٢٠١٧، ص١١١.

[vi] – بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: ت: عبد الحميد هنداوي، ج١، المكتبة العصرية، ط١، لبنان،٢٠٠٣، ص٤٧٤.

[vii] – عزة محمد جدوع: المعاني–دراسة في الانزياح الأسلوبي، مطبعة المتنبي، ط٣، الدمام،٢٠١٨، ص٢٢٤، ٢٢٥.

[viii] – ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد على حمدالله، دار الكتب للطباعة، ط٥، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٨.

[ix] – نفسه، ج١، ص٤٤.

[x] – القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ت: عبد الله التركي، ج١٤، مؤسسة الرسالة، ط١، لبنان،٢٠٠٦، ص٢٢٤. –أبي السعود العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت،٢٠٠٥، ص٩٥.

[xi] – محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٧، دار الفكر، ط١، لبنان،٢٠٠٣، ص١١٥.

[xii] –ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٤، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان،٢٠٠١، ص١٠٨.

[xiii] –عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب–مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، لبنان،٢٠٠٤، ص٥٠٨.

[xiv] – ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص١٥٨.

[xv] – السكاكي: مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

[xvi] – ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة العربية مسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص ١٣٣.

[xvii] – عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العلمية، لبنان، ص ٤٣.

[xviii] – قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٢، ص ٣٣.

[xix] – انظر: الطيبي: التبيان في علم البيان، ت: عبد الستار حسين، دار الجبل، ط١، بيروت،١٩٩٥، ص٢٤٧.

[xx] – ابن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبديع، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،٢٠٠١، ص ٣٠.

– البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء الاول، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص: ٢١٢.

[xxi] – حسن طبل: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٠، ص٦١.

[xxii]–. انظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص: ٢٣٥.

[xxiii] – الزمخشري: الكشاف، الجزء ٣، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ، ص ٦٠١.

[xxiv] – أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ت: على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٢، ص ٣٩٢.

[xxv] – العسكري: كتاب الصناعتين، المرجع السابق، ص ٣٩٢.

[xxvi]– الطاهر ابن عاشور : التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ٢٠٠٧، ص ٢١٧.

[xxvii] – أبي السعود العماري: إرشاد العقل السليم، الجزء ٧، مرجع سابق، ص١٦.

[xxviii]– حسن طبل: في رحاب القرآن الكريم تأملات بلاغية، ج١، دار النابغة، ط١، ٢٠١٦، ص١٢٨،١٢٩.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١– أحمد مطلوب: معجم المصـــطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.

٢– بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: ت: عبد الحميد هنداوي، ج١، المكتبة العصرية، ط١، لبنان،٢٠٠٣.

٣– البقاعي: نظم الدرر في تناســـب الآيات والســـور، الجزء الاول، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤– حسن طبل: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٠.

: في رحاب القرآن الكريم تأملات بلاغية، ج١، دار النابغة، ط١، ٢٠١٦.

٥- الزمخشري: الكشاف- عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٣، دار المعرفة، ط٣، بيروت، ٢٠٠٩.

٦- أبي السعود العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت،٢٠٠٥.

٧- شكري المبخوت: الاستدلال البلاغي، دار المعرفة والنشر، ط١، ٢٠٠٦.

٨- الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ٢٠٠٧.

٩- الطيبي: التبيان في علم البيان، ت: عبد الستار حسين، دار الجبل، ط١، بيروت،١٩٩٥.

١٠- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العلمية، لبنان.

١١- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة،٢٠٠٠.

١٢- عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، لبنان،٢٠٠٤.

١٣- عزة محمد جدوع: المعاني-دراسة في الانزياح الأسلوبي، مطبعة المتنبي، ط٣، الدمام،٢٠١٨.

١٤- عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٤، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان،٢٠٠١.

١٥- ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة العربية مسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

١٦- قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٢.

١٧- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ت: عبد الله التركي، ج١٤، مؤسسة الرسالة، ط١، لبنان،٢٠٠٦.

١٨- ابن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبديع، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،٢٠٠١.

١٩- محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب، جامعة ذي قار، العدد ٢٤، ج١، العراق ٢٠١٧.

٢٠- محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٧، دار الفكر، ط١، لبنان،٢٠٠٣.

٢١- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مؤسسة المختار، ط١، القاهرة،٢٠٠٣.

٢٢- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك ومحمد على حمد الله، دار الكتب للطباعة، ط٥، بيروت، ١٩٧٩.

٢٣- أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ت: على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٢.

٢٤- أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٠.